موجات العنف في اليمن

عبدالرحمن مراد

< مع كل موجة عنف دامية تمر بها اليمن تتبعها موجة اغتيالات ممنهجة إذ منذ ١٩٦٢م وما اجترحته الاحداث بعد الثورة اليمنية ظل هاجس الاغتيالات حاضراً في مجريات الاحداث وتجلياتها المرحلية، فثمة أسماء حصدتها الثورة في الستينيات.. ولعل الذاكرة تتذكر الشهداء علي عبدالمغني، ومحمد محمود الزبيري، ومحمد احمد نعمان، والقاضي عبدالله الحجري، وغير اولئك ممن طالتهم يد الاثم والاغتيال،

واستمر الحال على مثل ذلك حتى تجلت موجة عنف صيف ٩٤م تحت سماء هذا الوطن لتحصد العديد من اعضاء الحزب الاشتراكي وتتوالى الاحداث واذا بنا نقف أمام نفس الآلية التاريخية في التصفيات بعد موجة العنف التي تبرجت تحت سماء ٢٠١١م

وهذه المرة تنال من رموز وقادة الجيش والامن اليمني ومن بعض رموز المجتمع المدني وبصورة بشعة تجعلنا نقف أمام فيلم هندي او مسلسل تركي بكل تفاصيل السيناريوهات التي ترسمها تلك الذهنية التركية او الهندية.

ما يجب الوقوف أمامه ان مسلسل «وادي الذئاب» التركي لم يكن عملاً فنياً محضاً بل كان رؤية ممنهجة رسمتها المنظومة الامنية التركية لتكون فتحاً لها في عودة الماضي وعودة العافية الى الجسد التركي الذي اغتالته يد كمال اتاتورك وفكرة العلمانية والقومية التي اشتغل عليها.

مشكلة تركيا في حاضرنا انها تحاول ان تنسج لها منظومة اقتصادية تتسع من خلالها في الجغرافيا وتكون من أدواتها في الضغط على القرار السياسي وهي تغفل بشكل كامل عن المهاد الثقافي لمثل هاتيك المشاريع، ربما اكتفت بعلاقاتها اللوجستية مع جماعة الاخوان في اليمن ولم تدرك ان مثل ذلك غير كافٍ في التمهيد لتواجدها الذي اصبح يثير جدلاً ويثير حفيظة قوى وطنية كثيرة، وشرائح اجتماعية متعددة وتستغربه حتى شريحة المثقفين بل وتستنكره، وثمة من يرى ضلوع تركيا في موجة العنف والاغتيالات التي تودي بحياة رموز هذا الوطن المجروح خاصة بعد اكتشاف عدة حاويات وفي موانئ مختلفة تحمل شحنات اسلحة من ذات النوعية المستخدمة في أحدث الاغتيالات، وقد فشل السفير التركي في صنعاء في تبرير تلك الشحنات بل قد أثار سخرية الناس كما لاحظنا ذلك على شبكة التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» او «تويتر».

من حق تركيا ان تعمل لمصلحتها ومن حقنا ان نثير الاسئلة حول قضايا تبدو لنا غير سوية وغير عادلة ولاتحقق لنا مصلحة وطنية يمكننا التبرير بها، ونظن ان الاستغلال روح استعمارية تجاوزها منطق العصر ولايمكن القبول بها، وعلى تركيا ان تخرج من عباءة الفكرة القديمة القائمة على الهيمنة وبإمكانها ان تعيد صياغة مفردات علاقتها مع العرب على أسس جديدة قائمة على تبادل المصالح والندية ومثل ذلك يتطلب اشتغالاً ثقافياً لانظن ان قناتها الناطقة بالعربية او مجلة «حراء» قادرتان عليه لأسباب جوهرية تتعلق بالقيمة والمضمون والتباعد في الاشتغال بين الثقافتين العربية والتركية وتنافرهما.

وفي الخط المضاد لتركيا تأتي ايران بذات التوجه في التمكين لنفسها ليس في البعد الاقتصادي كما تفعل تركيا بل في البعد الثقافي والسياسي، فإيران ترى ان ما حدث في ٢٠١١م لم يكن إلا صحوة جاءت متأخرة لأنها قد سبقت العرب من قبل ثلاثين عاماً في إحداث ثورة شعبية سلمية أي بآلية مدنية في حرية الشعوب في تقرير مصيرها، ورغم ما تعانيه من حصار اقتصادي إلا انها استطاعت ان تقيم عدداً من المهرجانات والمؤتمرات والندوات وتستضيف طيفاً متعدداً من الانتماءات والتوجهات الفكرية والثقافية من العالم العربي حتى من دول الممانعة والعداء الايديولوجي، كالسعودية مثلاً.. وقد استطاعت بذلك ان تجمل من صورتها وان تعكس صورة مثلى في مقابل الصورة البشعة التي كرسها بعض المعارضين لهم، فانهارت جدران الصفوية البشعة المكرسة في التصور لتفسح الطريق لصور الرموز السياسية والدينية لتأخذ مكانها في الجدران والمسيرات وعلى شبكة التواصل الاجتماعي «الفيسبوك»، حضر في المقابل شيرازي الشاعر الايراني العظيم وابن جلال الرومي والخيام في المناشط الثقافية والحوار الثقافي، وفي ذات النسق حضرت الدراما التاريخية التي تعمل على قراءة البعد التراكمي التاريخي للعقائد والثقافات وجدليته التاريخية في محاولة للتفكيك واعادة السيطرة على المستقبل من خلال التحكم في مفردات البناء والتداخل في نسيجه العام من خلال التفاعل العضوي مع مكوناته التي تفرضها شروط الواقع الموضوعية، وبذلك امتازت ايران على تركيا بالمنهجية ونفاذ الرؤية المسلكية، وهي بذلك تحاول استعادة محورية ومركزية كتلتها التاريخية بعكس تركيا التي كان اشتغالها آنياً قد يزول بزوال المؤثرات.

مايفضي اليه ذلك التوصيف هو القول ان حرب «تموز ٢٠٠٦م» بين حزب الله واسرائيل قد أخلت بميزان القوى في الشرق الاوسط، إذ كانت تركيا بديلاً عن مصر في المركزية السياسية، وايران كانت بديلاً عن السعودية في مركزيتها ومحوريتها الدينية، وبالتالي فإن الدور الذي لعبته مصر والسعودية في الستينيات ومطلع سبعينيات القرن الماضي هو ذاته الذي تلعبه تركيا وايران في اليمن في الراهن المعيش، ولذلك لا استبعد ان تكون موجة الاغتيالات التي تنال من الرموز الامنية وبعض رموز المجتمع المدني والجيش معركة حقيقية بين اجهزة الاستخبارات التركية / الايرانية، ولاجرم على اولئك الذين أعلنوا مقاضاة تركيا ان كانوا يملكون أدلة مادية موضوعية غير ما ذهبنا اليه من استنتاجات ذهنية ظنية، فالقضية تثير كثيراً من الاسئلة في ظل الصمت المريب للاجهزة الامنية اليمنية حول جل حوادث الاغتيالات.

ما يجب ان يفهمه المتصارعون من أي طرف سواء أكان وطنياً أو اقليمياً او دولياً ان الدم اليمني دم مقدس وإراقته قضية لايمكننا السكوت عليها او تجاوزها.. يستطيع الكل ان يتنافسوا وان يخوضوا صراعاً فكرياً او وجودياً وفق قيم ومبادئ العصر فقد آن لنا ان نتجاوز لغة الموت وثقافة الصحراء وان ننعم بالاستقرار والتعايش، وهي قضية جوهرية بالنسبة لليمن في ظروفه المؤلمة التي يمر بها.

لا أعرف حتى الآن من أئمة بيت حميد الدين الذين حكموا في اليمن غير الإمام يحيى ونجله أحمد، وقد يكون معيباً محدودية المعرفة في مثل هذه المسألة. هذا القصور قد يكون الأنسب للاستهلال كمعرفة أو اعتراف، فبالرغم من كوني لا أعرف غير إمامين من أسرة آل حميد الدين فذلك يكفي لسياق فهم تاريخي ومعرفي أيضاً.

خمسة انقلابات في صنعاء ومثلها في عدن بعد ثورتي سبتمبر اكتوبر، وقد يكون القادم من الانقلب عليه بشيء من وصف الإمامة ولكن كل من قام بانقلاب ظل يحتاج لثورة سبتمبر أو ثورة اكتوبر سقفاً له وسيفاً وسنداً ومسانداً، وفي ذلك اعتراف بأن من مارس الانقلاب عليه أو ضده مهما كان له من أخطاء لا يمكن أن يُقرأ كإمامة أو يقارن..

حكام اليمن في السياق التاريخي المتجرد!

مطهر الأشموري

عندما يصف الرئيس الحمدي انقلابه بالحركة التصحيحية أو عندما يصف الطرف الذي مارس الانقلاب من الاشتراكي بأنه يبني حزباً طليعياً من طراز جديد، فكل طرف يريد تقديم ما مارسه على أنه من ثورة سبتمبر اكتوبر كمصحح أو مكمل.

إذا السادات نظم انتخابات في مصر وحاز على النسبة العربية ٩٩,٩٪، فيما ظل مبارك يحصد ذات النسبة كمرشح وحيد ولم يسمح لمرشحين منافسين الا في آخر دورة انتخابية ظل التزوير هو الغالب، فالمسلم به بدهياً أن جمال عبدالناصر كان وظل الأكثر شعبية حتى بعد وفاته، والديمقراطية هي مع عبدالناصر الذي يمارسها كتفعيل في الواقع أو طقوس لتمرير أو للتزوير.

إذا أساس الشعبية في اليمن تأسست من الموقف القومي والصراع مع الرجعية فأول رئيس وهو عبدالله السلال كان أكثر إثارة ومواجهة مع الرجعية الى جانبه الإمامة، ويُفترض أن تظل له شعبية في اليمن موازية لحالة عبدالناصر في مصر ومقارنة بالرئيس الحمدي لاحقاً.

مع نفاذ وتطبيق اتفاق الصلح بين الملكيين والجمهوريين ظل الصراع مع الرجعية في ثقافة تركها المد القومي ومن ثم في إطار الصراع على الحكم وحيث أضيف طرف للواقع يدّعي التقدمية أكثر من القومية.

فالسلال لم يكن الحاكم المرغوب من السعودية حين شروع هيمنته، وذلك تلقائياً يقصيه ويأتي بالبديل القاضي الارياني.

الحمدي حين ينقلب إنما هو للعودة الى خيار السلال ولكن في أوضاع مختلفة شطرياً وإقليمياً ودولياً.. بغض النظر عن الشعبية الحقيقية للحمدي في فترة حكمه القصيرة، فطريقة وفاته الغامضة جعلت الاستعمال للحمدي يربط بالصراع على الحكم والاستهداف وليس الإنصاف.

في مشهد تشييع الحمدي ودفنه قام أنصاره كمجاميع بمحاولات رجم خلفه «الغشمي» بالحجارة أو بغيرها باعتباره المتهم بالقتل.. والحقيبة الناسفة التي أرسلت من عدن وأودت بحياة الغشمي كانت هي بمثابة الثأر للحمدي.

وحين اشتداد الصراع بين المؤتمر والاشتراكي كان يطرح عن ركوب عبدالفتاح اسماعيل في الدبابة الى جانب علي البيض في محاولة الاستثمار لوفاة فتاح الغامضة.

القوى السياسية الطامحة والطامعة للحكم لم تجد ما تربطه بالزعيم صالح بإقناع دلائل ومؤشرات أو قرائن، والمضحك أنه حتى الاخوان ومشائخ ناصبوا الحمدي العداء، وكذلك عبدالناصر اندفعوا في تفعيل كهذا.

الزعيم علي عبدالله صالح استفاد من مجيئ الحمدي الذي صعده الى قائد لواء تعز الذي ظل فيه حتى وصوله لمنصب الرئيس، فلماذا ينقلب وماذا استفاد مقارنة بالمرحوم الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر ربطاً بالسعودية مثلاً؟

تفجير الغشمي بالحقيبة الناسفة أنهى مبكراً هذا التفعيل الصراعي الكيدي، والاستعمال بعد ذلك إنما يقدم الانهزام النفسي وتمزقات الوعي كخصوم الزعيم صالح سياسياً كحاكم ولاستهدافه بأي تدليس أو سفاسف وإسفاف.

الطبيعي مع طول فترة صالح في الحكم وعدم اتباعه خط ومواقف الإثارة الجاذبة للشعبية ان لا تظل شعبيته الكاسحة أو الجارفة باستمرار، ولكنه حتى حين انخفاضها أو انحدارها حافظ على سقف شعبية مؤثر وبوضوح وذلك ما قدمته التفاعلات مع أزمة ٢٠١١م وحتى بعدها وبعد تركه للسلطة كما في إحياء احتفالية بذكرى تأسيس المؤتمر.

في حياة عبدالناصر وحتى بعد وفاته ظل السؤال الأهم عن الرئيس الأكثر شعبية وذلك ما كان يثير السادات الى حد العصبية خاصة بعد حرب ١٩٧٣م والوصول لأول اتفاق سلام انفرادي، كما ظل لذلك تأثير على مبارك، ومع ذلك فإنه كان على السادات أو مبارك إثبات أنه الأفضل في الديمقراطية دون أن يظل التزوير سيد الموقف في الانتخابات حتى رحيل مبارك!

في أزمة ٢٠١١م لم يعد السؤال الأهم عن الحاكم الأكثر شعبية وإنما عن الحاكم الأكثر ديمقراطية.. وإذا هذه المحطة أنهت خليفة عبدالناصر «القذافي» الذي كان الداعم للحمدي والناصريين في اليمن، فالغوغائيون بنقيض ونقائض محطتهم يمارسونها مناقصة ومزايدة في آن دون مراعاة فهم أو احترام عقل.

من الحاكم.. ومن الطرف السياسي الافضل في الديمقراطية في اليمن أو على المستوى العربي؟

ذلك السؤال هو القضية والمحورية مما ترفعه محطة ٢٠١١م كشعارات.

الزعيم علي عبدالله صالح أثبت أنه الأفضل شعبية من خلال محطة ما تسمى بثورات الربيع وذلك ما أقرت واعترفت به امريكا.. فماذا عن الديمقراطية والمرونات السياسية والتعامل مع الآخر؟

ما هي مساوئ أو أخطاء حقيقة في الحاكم أو غير من الممكن النجاح بقدر عال باستهدافه من خلالها وأما حين اختلاق وفبركة خطايا لاستهداف حاكم من خلالها فذلك يكون لصالح الحاكم من وجوه كثيرة مهما بدا أو تبدّى غير ذلك.

إذا مثلي لا يعرف من أئمة بيت حميد الدين كحكام حكموا غير الإمام يحيى ونجله أحمد فإن بين ما أعرفه أن الإمام أحمد قتل شقيقين له في إطار الصراع على الحكم.

الإمام أحمد صفّى شقيقيه بعد الوصول للحكم ليضمن بقاءه.. وعلي البيض قد يكون أزاح خصماً ليصل للحكم ولا يهدد منه بعد وصوله.. أما الزعيم علي عبدالله صالح فلم يكن له من دافع أو هدف لقتل الحمدي ولم تتحقق له مصلحة أو هدف بعد قتله.

وبإعادة تحقيق الوحدة اليمنية أثبت الزعيم صالح انه ليس العميل للرجعية أو الامبريالية، ومع أن ذلك يعزز بدهيات أنه لا علاقة له بالمقتل الغامض للحمدي فالذين ذهبوا وارتموا في احضان الرجعية والامبريالية ظلوا في الاستعمال المتخلف وصراعات التخلف وأحالوا أزمة ٢٠١١م كخلط الى «خرط» لا مثيل له ولن يكون له شبيه في التاريخ!

عن حكومة باسندوة والدراجات النارية

د. أنور معـزب

أفاد شهود عيان بأن مسلحين مجهولين على متن دراجة نارية اغتالوا العميد.. العقيد.. الضابط.. هذا هو الخبر الذي يتردد على مسامعنا يومياً، إذ لايكاد يمر يوم الا ونسمع بأن هذا العميد او ذاك العقيد او الضابط قد تم اغتياله عن طريق مجهولين تقلهم دراجة نارية وهو أمام المسجد او أمام منزله او أمام عمله او في السوق.. نعم لقد زادت في الفترة الاخيرة اغتيالات الصف والضباط، وما يزيد الامر خطورة ومايثير القلق اكثر ان حكومتنا بكل اجهزتها عاجزة عن عمل شئ.. باستثناء انها تسجل جميع الاغتيالات التي تتم عن طريق الدراجات النارية ضد مجهول، وهي بذلك التصرف قد تفضلت على الشعب اليمني بهذه المعلومة القيمة!!

من يحلل ويقرأ بتمعن وبهدوء تام في جرائم الدراجات النارية التي تزهق حياة خيرة الرجال سوف يدرك أن نوعية وطريقة واسلوب وآلية وأدوات الجريمة والشخصيات المستهدفة كلها من جهة واحدة حيث ان عصابات القتل تستخدم وفي جميع جرائمها اسلحة كاتمة للصوت والدراجات النارية ويستهدفون شخصيات عسكرية مهمة وهذا الاختيار والتشابه في أدوات الجريمة واسلوبها وطريقة تنفيذها والاشخاص المستهدفون يوحي بأن مسألة الاغتيالات عبر الدراجات النارية تقودها عصابة كبيرة منظمة بدقة عالية ومدعومة دعماً امنياً ومالياً واستخباراتياً كبيراً ولايستبعد ان تكون هناك أيادٍ خارجية لها صلة بالموضوع.

ومع خطورة هذه الاغتيالات وتوسعها وازدياد أعداد الضحايا من الضباط، ومع كل هذه المآسي التي تزداد يوماً بعد يوم ومع حالة عدم الامن والاستقرار التي تسود البلد والعاصمة على وجه الخصوص وفي ظل هذا الوضع القائم والقاتم يتساءل المواطنون أين الحكومة من كل مايجري في الوطن !؟ واين الحكومة من هذه الاغتيالات !؟ وما الدور الذي قامت به من اجل كشف الجناة!؟ واين الجناة الذين يقومون بكل هذه الجرائم المنظمة!؟وهل يعقل ان يفر جميع من ينفذون هذه الجرائم بكل هذه البساطة ولم تتمكن وزارة الداخلية وجميع اجهزتها من ضبط احد من افراد هذه العصابات !؟ وهل سوف تستمر حكومتنا الرشيدة في ما هي عليه وتكتفي ببلاغ النعي وتنسب كل تلك الجرائم وتسجلها ضد مجهول !؟

الدراجات النارية تحصد أرواح الابطال ضباط وصف وجنود، فلا يكاد يمر يوم الا وتزهق تلك الدراجات روحاً من الارواح الطاهرة البريئة التي خدمت هذا الوطن وقدمت في سبيله ومن اجله التضحيات.. فكم هن النساء اللاتي رُمّلن.. وكم هم الاطفال الذين يُتموا.. وكم هي الاسر التي شُردت بفعل تلك الدراجات النارية.. ولاحياة لمن تنادي !!

الدراجات النارية سوف تستمر في ارتكاب المزيد من الجرائم حتى تحقيق اهدافها المرسومة مسبقاً ولن يقف امامها ولن يسكتها ويوقفها عند حدها الا دولة تضرب بيد من حديد، دولة فيها حكومة تقوم بواجبها ومسئوليتها، حكومة لديها شعور واحساس بما يدور حولها، حكومة لاتبحث عن شماعات تعلق عليها فشلها واخطاءها.. حكومة بعيدة عن المماحكات السياسية الرعناء التي اهلكت الحرث والنسل.. حكومة برنامجها وهمها وشغلها الشاغل الأول والاخير تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية في البلد..

لذلك فإنني ومن باب الحرص وشعوري بالخطر على وطني، أرى أن استمرار الحكومة الحالية ماهو إلا عبث في البلد وأمنه واستقراره ومزيد من التدهور والانفلات ومزيد من الجرائم والاغتيالات، ولذلك وبعيداً عن المناكفات السياسية والصراعات الحزبية غير المسئولة ومن اجل الوطن والمواطن والامن والاستقرار فإن تغيير حكومة باسندوة اصبح ضرورة وطنية ملحة وأمراً غاية في الأهمية .

*رئيس المنتدى اليمني للتعليم العالي
anwarmoozab@gmail.com

مقارنة «اخوانية»!!

ممدوح القرمطي

< في اتصال هاتفي لقناة «صوت البلد» المصرية من الحاج سعيد يقول فيه إن عمره ٥٢ سنة ومرتبه (٧٠٠) جنيه لا تكفي لإعالة أولاده الأربعة المعاقين، ومن يوم طلع على المعاش و«بتوع ربنا ما خلوش يحتاج حاجة ربنا يجزيهم خير» والمعنى من حيثيات اتصاله يؤكد أن «اخوان مصر» بفعل الخير أسسوا لأنفسهم قاعدة واسعة وأصبحوا قادرين على الرهان بهم وبأصواتهم وقت الحاجة كونهم لامسوا معاناتهم وسدوا حاجياتهم وهذا بحسب قول أغلب المستفيدين من (بتوع ربنا) وفعلهم للخير ليس وليد اللحظة أو قبل أي انتخابات بل من زمان فلا يعجب المتابع لأحداث مصر وصعود «الاخوان» بزمن قياسي وحصولهم على أغلب المقاعد في مجلسي الشعب والشورى حتى وصلوا الى سُدة الحكم طبعاً مع ما لاقوه من الدعم الامريكي والقطري خلال ثورة ما يسمى بالربيع العربي..

وخلاصة القول نود أن نعمل مقارنة بسيطة بين الاخوان في مصر والاخوان في اليمن، فاخوان مصر كما سبق أن ذكرنا كوّنوا قاعدة جماهيرية لأنفسهم من خلال أعمالهم الخيرية لشريحة الفقراء والبسطاء بحيث ذكرت التقارير أن هناك أكثر من أربعين ألف جمعية ومنظمة خيرية تعمل في مصر للاخوان منها نصيب الأسد بتمويل من اقتصاد قوي استخدمت مخرجاته بسخاء فنالوا حصاده في الانتخابات.. أما الاخوان في اليمن فبرغم الأرصدة والقاعدة المالية الكبيرة التي سعوا لامتلاكها بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة طوال عشرات السنين والمتمثل أغلبها في الاستيلاء على مبانٍ حكومية وأراض وقفية تحولت بقدرة قادر إلى مشاريع استثمارية خاصة كما تقوله بعض التقارير كأرض مُنحت لـ«سنان أبو لحوم» بغرض بناء سكن خيري لطلاب الجامعة وتحولت فيما بعد الى بناء جامعة ومستشفى العلوم والتكنولوجيا وكذا الاستيلاء على مباني المجالس المحلية لبناء مركز صحي ساهمت اليابان ببناء وتأثيث دورين بـ(مليون دولار) ثم تحول الى مستشفى الأم وهذا في صنعاء كمثال بسيط، وكذا لا ننسى جمعيات الأقصى والاحسان واليتيم الباسطة أيديها في كل فروع الحياة من مساجد ومستشفيات وصيدليات واتصالات ومراكز تحصيل فواتير الكهرباء والماء وغيرها على شكل صناديق زجاجية يمر «العاملين عليها» لجمع ما يجود به المحسنون، ناهيك عن الاستيلاء على السلاح بطريقة غنائم الحروب كصعدة وحرب الانفصال وكذا اموال قطر كما جاء على لسان البرلماني (عبده بشر) المرسلة شهرياً بمبلغ (٨٠) مليون دولار أي ما يعادل (١٧) مليار ريال يمني، وعليه ففعلهم للخير مرهون بابتزاز سياسي أو حزبي كما فعلوا في تبرعات الامارات في أبين (كيس قمح مقابل بصمة على استمارة انتماء للاصلاح) وقد تبين للجميع حقيقة الاموال المجموعة فهي تنفق على مجاهديهم في نهم وأرحب والصمع وأبين ولقاطعي الطريق وخطوط الكهرباء ومفجري أنابيب النفط والغاز، ولا ننسى تجبرهم ومفاخرتهم بالرجال والسلاح على اخوانهم الجنود والضباط كما جاء ذلك على لسان الزنداني في أرحب (إني أرى رجالاً يتصفون بالشجاعة وبقوة السلاح ارفعوا أسلحتكم هذه هي رسالتنا)..

وللحقيقة وللتاريخ نقول بأن الاخوان في مصر واليمن لا يختلفان في شهوتهما للسلطة وإن كان الثمن الدماء والخراب إلا أن غباء الاخوان في اليمن جعلهم يتمادون في فعالهم وأصبحوا «أشداء على المؤمنين» مسخرين كل طاقاتهم المالية والبشرية لخدمة أهداف دنيوية دنيئة عاجلاً زوالها غير آجل ونسوا بأن إمدادهم بالمال والسلطة والسلاح استدراج وإمهال من الجبار المنتقم القائل في محكم آياته: «فلما نسوا ما ذُكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون» ٤٣ الانعام..